الاهتمام بالشباب اهتمام بالمستقبل

فيصل بن غالب

إن الشباب هم العمود الفقري لهذه الأمة الذي يشكل عنصر الحركة والحيوية فيها والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم ولا دعوة من الدعوات غالباً عبر التاريخ الا على أكتاف شبابها وحماسته المتجددة والمتدفقة، إلا إن اندفاع الشباب لابد أن تسايره الحكمة من الكبار والشيوخ والقادة وأهل العلم والخبرة والبصيرة بتسيير أمورهم في الحياة، فلا يستغني الشباب عن تجارب الكبار وأفكارهم ومشورتهم بل لا يستغني احدهم عن الآخر، حتى في زمن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كان للشباب دور ومكان بارز في صدر الإسلام كما كان للشيوخ مكان الصدارة في التوجيه والإرشاد والمؤازرة، وبهذا أنطلق الجميع بقيادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتأسيس دولة الإسلام الأولى في المدينة النبوية التي امتدت تعاليمها الى آفاق المعمورة. فينبغي على الدولة الاهتمام بشريحة الشباب، وذلك من خلال توجيههم الوجهة الصحيحة والسليمة لما يفيدهم ويعود بالنفع على مجتمعهم وبلادهم في احتضانهم وتشغيل العاطلين منهم عن العمل وتقبل آرائهم واستفساراتهم من منطلق الرأي والرأي الأصوب المنفتح على الرأي والرأي الآخر والحرص على تربيتهم وتنشئتهم النشأة الصالحة وإبعادهم عن الأفكار المنحرفة وتنقية أخلاقهم من الشوائب الدخيلة عليها والمعتقدات الضالة فإنها الحالقة، وذلك بعقد اللقاءات والندوات المستمرة بينهم وبين العلماء والمفكرين والقادة والمرشدين والموجهين وجميع فئات المجتمع المدنية بروح من الأخوة والمحبة والانفتاح على الآخر والثقة المتبادلة بين هؤلاء جميعاً لمعالجة القضايا المستجدة على ساحة الوطن ودراسة المشكلات وحلها قبل استفحالها في أوساط هؤلاء الشباب، وبهذا يحسن إفادة الشباب بربطهم بعلمائهم وقادتهم ومفكريهم وأمتهم ودينهم وإسلامهم وعقيدتهم، لأنهم عند الكبر سيحملون المشاعل بعدهم، ويواصلون المسيرة، أما البعد عنهم وتركهم تتجاذبهم الأهواء المضللة يتخبطون بها ويغرقون فيها، مما يعرضهم للانحراف والانجراف خلف هذه الأفكار المتكاثرة كالفيروسات في الساحة والتي جرت علينا الويلات من أفكار هدامة وتكفيرية للمجتمعات، تؤدي إلى استحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم من جراء تصوراتهم تلك وأفكارهم الخاطئة التي أدت إلى هذا الانحراف العقدي وسلوك طريق التطرف والغلو والحماس المفرط والزائد عن حده ، فتكون بعد ذلك النتائج عكسية على المجتمع بل على الوطن ككل هذا ما نعاني منه اليوم من بعض الجماعات التكفيرية المنحرفة والخارجة عن الدين والقانون في بلادنا وأكثر البلدان العربية والأجنبية .

وإننا في مثل هذه الأيام في أمس الحاجة إلى كل طاقة وكل خبرة نستفيد منها في بناء وطننا والحفاظ على أمنه واستقراره. نأمل ونتمنى ان تتكاتف بل وتتضافر كل الجهود بين كل الأطراف ولا تتبدد او تتلاشى روح الأخوة بيننا بالخصومات والأحقاد والمكايدات الشخصية المفتعلة او بالخلافات الجانبية والفرعية المصطنعة التي تجاوزها الزمان وفرغت منها الأمة، وان نعتصم بحبل الله جميعاً ولا نتفرق إمتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فلا يخفى هذا الأمر على أحد من الناس وخاصة من كان له علم او كانت له معرفة وخبرة وممارسة في الحياة السياسية او العلمية او الدعوية. فلذلك حينما عرف أعداء الأمة ان قوة العرب والمسلمين ائتلافهم هو في توحدهم العقدي والمنهجي والعملي وهو سبب عزتهم ومنعتهم، عملوا على هدم هذا الصرح وتمزيقه وتفتيته، فهدموا اولاً الخلافة النبوية وحولوها إلى صور وأشكال من نظم الحكم المختلفة كحكم القبائل والعشائر والمشايخ والأمراء والسلاطين وأنظمة الحكم الجمهورية والملكية والفيدرالية والكونفيدرالية وهلم جرا .. ونشروا مع ذلك كل ما يمكن ان يفرق الأمة الإسلامية والعربية من عصبيات للموطن والجهة والطائفة والمنطقة واللغة والمذهب والجنس والهوية بين الأقليات العرقية. والدليل ما نراه اليوم حاصلاً في بعض دول المنطقة العربية.

وللأسف فإن الأمة الإسلامية قد استجابت سريعاً لمثل هذا الهدم والتمزيق وكأنها كانت على موعد معه او منتظرة لميلاده والتهيئة له منذ زمن طويل فأصبحت كالكرة في يد أعدائها يتفادونها فيما بينهم كيفما شاؤوا.

فإذا فقد اليوم الشباب القدوة الصالحة من العلماء والمفكرين والقادة المخلصين والمراجع الحاضنة لهم تجاذبتهم البلوي الجائحة من انحرافات وأهواء ممزقة قاطعة لصلة الرحم وأواصر الأخوة. وربما تحول هؤلاء الشباب إلى إرهابيين ومجرمين. فلابد من طول النفس معهم حتى نحافظ عليهم من الضياع والبعد عن الله وعن شرائع الإسلام فإنها الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف التي تجعل المجتمع الإسلامي كله جسداً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. فلا ينبغي التفريط بهذه الرابطة او استبدالها بغيرها. من الروابط ولا ينبغي السماح لأي مخلوق ان يسعى في أوساط المجتمع إلى نفث سموم العداوة والبغضاء والتفريق بين الناس. بل عليه آن يسعى إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف ونبذ الخلافات فيما بينهم. فما أجمل ان نرى شعباً متماسكاً ومثقفاً ومتطوراً وقوياً ومسلحاً بالعلم والمعرفة يداً بيد لبناء وطنهم ومستقبلهم والارتقاء به نحو العلا وتطهيره من الفساد والفاسدين والمفسدين. فيالها من همة من بعد ان كادت ان تحل بنا النقمة. فهل من يد تأخذ بيد هؤلاء الشباب جذوة الحاضر وأمل المستقبل ؟!

شبابنا .. والتنمية السياسية

أ.فارس قايد محمد الحداد

أبسط مفهوم ومعنى للتنشئة السياسية هي التربية السياسية، ويقصد بها كافة الأنشطة التي يمكن أن يتعرض لها الفرد طوال حياته لتكوين وعيه وثقافته السياسية، وجميع تصوراته تجاه القضايا السياسية، وبالتالي تكمن أهمية التنشئة في أنها التي تشكل وتحدد السلوك السياسي للفرد نفسه. التنشئة لا تبدأ من خلال برامج تدريبية يمكن أن يتعرّض لها المواطن في الجمعيات السياسية أو حتى بعض الجهات والمؤسسات، وإنما تبدأ في البداية من الأسرة مروراً بالمؤسسات التعليمية التي يمكن أن يمر فيها، فضلاً عن أدوار بعض المؤسسات مثل وسائل الإعلام والمنابر السياسية وغيرها. نتيجة التنشئة السياسية أنها تؤدي إلى تكوين الثقافة السياسية في المجتمع وتحدد السلوك السياسي للأفراد. وبالتالي فإن التنشئة لا تستهدف الشباب فقط، وإنما بقية الفئات الأخرى في المجتمع.

وإذا كانت التنشئة عملية مستمرة، فإنها جزء أساسي من عملية التنمية السياسية التي يجب أن يمر بها المجتمع الذي يسعى لمزيد من التحول الديمقراطي. والسؤال المطروح هنا ؛ ما دور شبابنا في التنمية السياسية؟ هل المطلوب منهم الدخول في النشاط السياسي من أوسع أبوابه بتأسيس الجمعيات السياسية الخاصة بهم؟ أم هل المطلوب الانخراط في العمل النقابي؟ أو حتى أنشطة مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وهيئات وغيرها؟ ظني أن دور الشباب في التنمية السياسية واسع جداً، فهو يبدأ من انخراط الشباب في الأنشطة الطلابية بالجامعات، ، وقبل ذلك دوره في التثقيف الذاتي، إذ ليس منطقياً أن يصل الفرد إلى مرحلة الشباب دون أن يكون له وعي سياسي وثقافة وطنية ناضجة. في هذه المرحلة المبكرة التي تسبقها عادة المرحلة التعليمية المدرسية يكون الشاب قد كوّن تصوراته وقناعاته الأولية بشأن مختلف القضايا السياسية، وإن لم تكن تصورات وقناعات دائمة ومستمرة بسبب طبيعة المرحلة التي يمر فيها. لاحقاً بعد انتهاء المرحلة الجامعية تزداد مسؤولية الشباب في التنمية السياسية، إذ يفترض أن يتجاوز مرحلة تكوين الوعي السياسي والآراء والتصورات السياسية بشأن القضايا المتعددة. بل هنا تبدأ مرحلة تبلور الأدوار، فبإمكانه الاستفادة من المناخ الديمقراطي الذي توفره الدولة بالعمل في الشأن العام، وهي فرص كبيرة يمكن عرضها على سبيل المثال وليس الحصر؛ التعبير بالرأي عن قضية ما في إحدى الوسائط الإعلامية ، والانضمام لإحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تمثل اهتماماته المتنوعة، أو الانضمام لإحدى الجمعيات السياسية، كما يمكنه أيضاً الاهتمام بالشأن العام من خلال مساعدة الآخرين وتوعيتهم سياسياً وإن لم يكن منضوياً تحت إحدى المؤسسات. والمشاركة بإيجابية في الانتخابات البرلمانية أو الرآسية تعد أيضاً من الفرص المتاحة لشريحة الشباب لتعزيز دورها في التنمية السياسية.

الأهم في فرص المشاركة السياسية المذكورة أعلاه هي الإيجابية، وهي السمة المطلوبة من الشباب المطالبين بدور أكثر إيجابية تجاه قضايا المجتمع المختلفة. وهذه السمة لا تعني عدم الإحباط في حالة الفشل، بل هو أمر وارد، ولكنها تقتضي التعاطي بإيجابية مع القضايا نفسها. فلو حمل الشباب مطلباً شبابياً عاماً وطالبوا به عبر منظماتهم ولم يتحقق فإن ذلك لا يعني عدم الاستمرار في المطالبة ضمن الإطار العام الذي أتاحه المناخ الديمقراطي. عند الحديث عن دور الشباب في التنمية السياسية فإن ذلك لا يعني أن هناك قيدا وإطاراً عاماً يجب الالتزام به في تحقيق هذه التنمية الهامة، ففي جميع المجتمعات توجد مثل هذه الأطر، ويقصد بها الثوابت الوطنية المستمدة من الثقافة المحلية وما يرتبط بها من قضايا، بالإضافة إلى ضرورة العمل وفق القوانين والأنظمة الوطنية التي كفلها الدستور. ومن يحاول الخروج عن مثل هذه الأطر لا علاقة له بالتنمية السياسية، لأنه لا يسعى لتحقيق التنمية نهائياً، بل يساهم في الإضرار بها. الخلاصة أن دور الشباب في التنمية السياسية مهم للغاية، وهي مسؤولية جماعية مشتركة ليست ملقاة على الشباب أنفسهم، بل تتضافر وتتحمل مسؤوليتها مجموعة من الأطراف ، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وقادة الرأي. وهناك العديد من الفرص والمجالات المتاحة للشباب ليقوموا بدور إيجابي في تحقيق التنمية السياسية في المجتمع، بدءاً من التوعية والتثقيف الذاتي، ومروراً بالمشاركة بشكل إيجابي في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني والتفاعل معها، وأخيراً الحرص على المشاركة باستمرار في جميع الاستحقاقات الانتخابية سواءً كانت برلمانية أو رآسية باختصار دور الشباب في التنمية السياسية دور مزدوج، فهو يتطلب وعياً ذاتياً، ويتطلب نشاطاً إيجابياً.

الانتقام من الثورة بالثوار

فائد دحان

بنفس تلك الأدوات التي عبثت بثورتنا الشعبية وتنفيذ مهمة عرقلة تحقيق اهدافها تخرج أمامنا اليوم قوى الشر بالمرصاد لتحويل شباب الثورة إلى أدوات سهلة تعيد ألق النظام البائد في أوج بهائه المتسخ. مخطط الانتقام من ثورة التغيير لم يقف عند حد منذ انطلاقها مطلع عام 2011م.

فتلك العناصر التي حاولت تشتيت الأداء الثوري تارة بمحاولة الدسيسة بين الثوار وآخرى إثارة الصراع حول المنصة وثالثة بتقديم أرواح الثوار إلى مائدة صالح الدموية ورابعة افتعال المعارك الجانبية وووووو..... ألخ. تعاود وتستمر هذه العناصر في استخدامنا كشباب لأن نكون أدوات رخيصة لاستعادة حلمهم المستحيل.

يريدون منا بالتحديد أن نصل لحالة غليان على ما يصورونه أنهم قادة المرحلة الانتقالية الذين قبلوا بكل مضض أن يكونوا أداة تهدئة وقدموا انفسهم كباش فداء في مرحلة لا يحسد عليها أحد. بدءاً من الرئيس هادي ومرورا برئيس حكومة الوفاق باسندوة ونصف الحكومة الممثلة من قبل أحزاب اللقاء المشترك والمستقلين والأحزاب الآخرى. معظم هؤلاء على مضض قبلوا بدخولهم محرقة لن يسلم أحد منها ومضوا في طريق كمقلاة يوقدها علي عبدالله صالح وينشر دخانه بيننا كي نتأثر بفحيحه المصطنع ونبصقه في النصف الآخر من حكومة الوفاق.

لا يعني كلامي هذا أن حكومة الوفاق الوطني برئاسة باسندوة لم تخطئ ولكني أقول أن أخطأهم لا يعني أنني سأكون أداة سهلة للعمل من أجل عودة نظام المخلوع علي صالح وهآنذا لأول مرة أستخدم لفظ المخلوع عن هذا المملوء خسة ونذالة في تاريخ اليمن القديم والحديث. مخلوع من قلوبنا وشوارعنا وتاريخ اليمن وحضارته. نعم المخلوع وعناصرة الممثلة بإئتلاف (قوى الشر والارهاب) يعملون ليلاً ونهارا كي يوصمونا بالبلهاء ويعبرون على جثثنا لاستكمال نصفهم الآخر من حكومة الوفاق وعودة مشروعهم المستفز لحاضرنا ومستقبل أجيالنا. لست بالخبء وليس الخبء يخدعني فنحن ابناء القرن الواحد والعشرين لن تعبث بنا مومياء القرن العشرين.

صالح المتبجح والكذاب الأشر يريدنا أن نصدق بأن ثمة إخفاق لحق بحكومة الوفاق ورئيس الجمهورية حينما ابتعد عن المشهد وتنازل عنه سلمياً برغبته الكاملة عن الرئاسة. صالح يستخف بنا ويحاول عبر شرايينه القذرة نشر الخيبة فينا وتحطيم آمالنا في وطن خال منه ومن أمثاله. صالح يريدنا أن نصدق أن القاعدة تحارب من دونه. صالح يريدنا أن نصدقه حينما يفجر أنابيب النفط وابراج الكهرباء ويقطع الطريق أمام المارة إلى المستقبل أنه بعيد عن المشهد كلياً.

صالح وعبر قتلته المأجورين يمارسون أبشع طرق الانتقام منا نحن جيل التغيير حينما يحدوه الأمل أننا سنتحول ككائن غريب لتنفيذ مخططاته وقتل مشروع التغيير بأيدينا. هو يعتبر حينما يضرب أبراج الكهرباء أننا سنصدق ما تمليه علينا قنواته وصحفه ووسائله المهترئة.

صالح يستجدينا حثيثا وبكل جهده أن نستمع إليه حينما يكتوي بحر ناره التي يوقدها علنا نكون الوقود في محرقته للعودة إلى غيه وافساده وبغيه واستغفاله. صالح وعبر أدوات إعلامية موزعة بين الصريح عنه والقبيح منه يستنفذ كل طاقاته وما ينهبه عبر توغله في مفاصل الدولة قديماً كي نقول أن حكومة الوفاق فاسدة ورئيس الجمهورية رخو ولم يعد هناك من يستحق القياده سواه. سخيف لا يشابهه أحد إلا ذاك الذي يصدقه وينساق وراء آلاعيبه القذرة والممتدة منذ تدخله في قيادة اليمن (بعد أن اطاح بكل من قبله هاهو يحاول أن يطيح بكل من بعده)

. هذا باختصار هو جل ما بذله صالح طيله حياته إلى الآن. مشروع صالح في كل من يحكم اليمن بعده لا يختلف عن مصير الشهيد الرئيس ابراهيم الحمدي أو غيرهم الذين اغتالتهم يد صالح الدموية وعقليته المتعفنة. لم يكتف صالح باستخدام موارد الدولة في قتل الوطن بل يعمل بكل جهده لينتقم منا بنا. فثمة غلمان يستهوون حياة العبودية ويبذلون جهدهم يخرجون للشارع في مظاهرة يطالبون فيها بعودة جلادهم علي صالح في طريقة فاضحة ومغالطة للرأي العام بتصوير الحدث أن هؤلاء شباب الثورة وفي إساءة بالغة ومتواصلة للثورة والثوار (يا علي ارجع ارجع...) شيء مضحك بالفعل كيف يفكرون هؤلاء بأننا سننساق بعدهم كقطيع أغنام تقودها البهائم إلى مسلخة الذئاب.

لا أحد يستهوي حياة العبودية سوى ذاك الذي حلت عليه لعنة التاريخ من أرذل الناس واحمقهم. يخيل لي مشهد المخلوع علي صالح جاثما عند قدم ثائر حقيقي يستجديه ويبتهل له أن يصدقه في كذباته المتتالية فيركل بقوة من تلك القدم الثائرة التي تعلوه كأحد أهم منجزات الثورة في معاقبة الجلاد الذي اصبح صغيراً بعد تعنت فيصاب المخلوع بسعار الكلاب وينبح في أزقة المدينة لعل آخر مصاب بجنون البقر يصغي لنباحة فلا يجد نفسه إلا في مزبلة التاريخ.

هذه أهم التحديات لما بعد الحوار (2)

عوض علي بن حداد

تحت هذا العنوان تحدثنا في عدد الصحيفة الصادرة يوم الأربعاء الماضي واشرنا الى ان التحدي الامني الذي تمثله قوى الشر والتخريب والإرهاب من الثورة المضادة هو الذي يجب اعطاؤه الأهمية الاولى في هذه المرحلة لما بعد الحوار الوطني واستكمال المرحلة الاستثنائية باعتباره يمثل عائقا امام تطبيع الأوضاع في اليمن وحاجة البلاد الى تحقيق الامن والاستقرار كضرورة لانجاز مشروع التغيير والانتقال الى الدولة الفيدرالية الحديثة

وقلنا انه اذا كانت اليمن قد بدأت المواجهة المفتوحة مع القوى التي تعمل على تدمير اليمن لتحقيق مصالحها وأهدافها الإجرامية التي تتعارض مع مستقبل اليمن ومصالحه العليا فلا بد أن تستمر هذه المواجهة حتى يتم القضاء على تحالف قوى الثورة المضادة وما تقوم به من حرب شاملة على الوطن في مختلف المجالات الامنية والاقتصادية والسياسية والإعلامية وهو الامر الذي يتطلب اصطفافاً وطنياً واسعاً على المستويات الرسمية والحزبية والشعبية خاصة اذا ما علمنا ان من مكونات الثورة المضادة من شارك في الحوار الوطني ويشارك في الحكومة بالنصيب الاكبر من الوزراء وما زال يسيطر على اكثر من 90 % آن الوظائف العامة وهو موغل في المكر والخداع وعلى الرغم من حكمه الطويل لليمن فلم يحقق فيها شيئاً يذكر من اوجه التقدم باستثناء الفقر والجهل والمرض والارهاب ومع هذه التركة الثقيلة من التخلف التي تركها لليمن الا انه مع ذلك يريد ان تسمى الاشياء بغير مسمياتها وان يتحدث الناس عن تركته من التخلف بالمنجزات العملاقة ولذلك فهو يوجه ضرباته التخريبية المؤثرة على بعض الخدمات العامة والتي هي في الاساس لا تتوفر حاجة اليمنيين منها كالكهرباء بالاضافة الى تفجير انابيب النفط حتى لا يستفيد الشعب من هذه الثروة كما لم يستفد منها في عهده عندما باع الكثير منها برخص التراب ولهذا فانه يتمادى في اسلوبه التخريبي لمقدرات الوطن حتى لايظهر الفرق بين الماضي والحاضر

لذلك فان هذه المكونات من قوى الثورة المضادة تنطلق في عملها المعادي للوطن على طريقة (قتل القتيل والمشي في جنازته) ومنها من يتبع اسلوب (التقيه) التي تجعلهم يرفعون شعارات بناء الدولة الحديثة ومحاربة الفساد بينما في الواقع يرون ان السلطة لا تكون الا لسلالة معينة يدعون عصمتها وما عدا ذلك يرون محاربته والقضاء عليه ولعل صرختهم تدل عليهم!

اما النصف الاخر من قوى الثورة المضادة فهو الذي يتعامل مع اليمن واليمنيين وفق منهج الغلو والتطرف الذي يتعارض مع وسطية ديننا الاسلامي الحنيف التي تتجسد في قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقوله جل شأنه (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) علما بأن التغيير في الشأن العام باليد هو من اختصاص الحاكم او من يمثله من السلطات المخولة بذلك

ولذلك فان بعض الجماعات عندما تريد أن تغير في الشأن العام وفق منهج الغلو والتطرف فانها تتسبب في اهدار الكليات الخمس التي جاء الاسلام لحفظها وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال اضافة الى اخضاع البلد المسلم الى التدخلات الخارجية التي تلحق الضرر البالغ بالمسلمين ومن هذا النصف لقوى الثورة المضادة من يدعو الى الانقسام والتمزق وتشتيت الامة منطلقا في ذلك من التعصب الجهوي والعنصري والمناطقي وكل اهداف ووسائل الثورة المضادة تتعارض مع حقيقة ديننا الاسلامي الذي يدعو الى الاخوة والمحبة والعدل والتعاون والوحدة وذلك في قوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله سبحانه : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقوله جل شأنه:(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

ولذلك فان قوى الثورة المضادة متعددة الاطراف ومتناقضة الاهداف ولكنها ترمي اليمن من قوس واحدة ومن قاسم واحد مشترك ومن ارضية واحدة تجمعها وهي الحرب على اليمن لتدميره وافشال عملية التغيير السلمية وهي بذلك تشكل التحدي الامني الذي يتطلب مواجهته بالاصطفاف الوطني الواسع على كافة المستويات فعلى المستوى الشعبي فانه يمكن البدء بتشكيل لجان شعبية على مستوى الحارات والمربعات السكانية الصغيرة تكون مهمتها الملاحظة والمراقبة للتحركات المشبوهة التي يمكن ان تقوم بها قوى الشر والارهاب والتخريب وابلاغ ذلك للجهات الامنية الاقرب اليها لتتعامل معها بالطريقة التي تراها مناسبة فالامن هو مسؤلية الجميع وبتعاون المواطن في ترسيخ الامن فانه بذلك يحمي نفسه واسرته والمجتمع الذي يعيش فيه من خطر الارهاب والتخريب وللحديث بقية.

معاً على طريق احتفالاتنا الوطنية والأفراح

محمد علي صالح الحماطي

في خضم وزخم الإعداد والتحفيز والتحفيز الكبير الذي يقام على قدم وساق هذه الأيام لاستقبال مناسبة عظيمة وغالية على قلوبنا إلا وهي الذكرى الرابعة والعشرين ليوم قيام الوحدة اليمنية المباركة في 22مايو 1990م التي جاءت متزامنة مع قدوم الانتخابات للأقاليم الستة والاستفتاء على الدستور الجديد للجمهورية اليمنية الاتحادية والانتخابات الرئاسية للرئيس الجديد للجمهورية اليمنية الاتحادية.

فإن الدلالة عميقة عمق المعنى والهدف من هذه المناسبات الوطنية العظيمة ألا وهي الحدث والحديث معاً طويل طول عمر اليمن الكبير لقد ايعنت المعرفة في العلوم والتاريخ توحي بعالم جديد يكتب التاريخ أمجاده وعراقته في التغني باليمن وبناياتها المترجم للمعاني الصادقة ووصفها المؤرخون من كتاب وصحفيون وكبار وعباقرة عاصروا اليمن وأظهروها على سطح الدنيا وظهورها بمدى التاريخ الذي ما قبل آلاف السنين في هيبة المتعالي في كبريائه وعنفوانه.

إن التاريخ يعيد أمجاده في اليمن ليطليها رونقاً جمالياً لتصبح عالم الحداثة والتحديث والتقدم والعبر لقد برهنت الأيام أنها استطاعت أن توجد المعنى والعبارة والعبر والدروس في دروس كانت غائبة وأصبحت حاضرة لتؤكد بالفم المليان أنها في عالم اليمن العظيمة التي دوماً وأبداً تتحدث عنها الأجيال جيلاً بعد جيل هكذا ظلت في نفوس الملايين من الناس الطيبين يفكرون دائماً كيف يصلون إليها لينالوا الشرف بزيارتها أو المكوث فيها وبها يستلهمون المستقبل والغد المشرق أننا حينما نتحدث عن اليمن نتأنس بذكر أسمها الذي لا ينسى بل هو دائماً شيء من الأبدية محفور في ذاكرة الإنسان أينما كان من ناس العالم قاطبة مخلد تخليداً في ذاكرته وذاكرت التاريخ والمكان والزمان.

إن المناسبات الوطنية التي نعيشها اليوم بعد انتصاراتنا القوية والجبارة الفولاذية على فلول الإرهاب لتنظيم القاعدة إنما يعبر عن قوة اليمن ومجدها العظيم الذي من خلاله لقن تنظيم القاعدة الإرهابي دروساً وعبراً لم تنس وجعلت فيهم هزيمة نكراء لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإنساني وضميره الحي وعرفوا وشاهدوا وأشهدوا بحدقات عيونهم أبنائها ضباط وأفراد القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية للمواطنين اليمنيين أنهم، رجالا صدقوا على ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

إن اليمن الكبير كبر أبنائه الأوفياء المخلصين قد أكدوا لهؤلاء الذين باعوا أنفسهم بحفنة قليلة من الدولارات النجسة والخسيسة بأن اليمن قلعة شامخة صعب الاقتراب منها أنها مقبرة الغزاة والطامعين مهما تنوعت خططهم العسكرية وسياستهم الفاشلة لأنها صعب اصعب من الصعب نفسه وقد برهنت بجدارة واقتدار بأنها الرقم الصعب في أعدائها أينما كانوا وظلوا وبناها بنياناً مرصوصاً قوياً صلباً لم يقدر أحد يوماً ما أن يهزها أو حتى يقترب منه لأنها محمية من خالقها سبحانه وتعالى جل قدرته وشأنه أيها التاريخ سجل من جديد في يمن العروبة والإسلام وردد أعلى صوت بأن اليمن ليست كأي بلد من بلدان العالم قاطبة بل هي شيء نادر في الوجود حيث تتميز عن بقية بلدان العالم من محيطه إلى محيطه بأنها رقم صعب مناله.

نقول لمثل هؤلاء ضعفاء النفوس أن يفكروا أبداً على مدى الحياة والعمر الإنساني وعمر التاريخ نفسه بأنهم خسرانين في كل ما يحاولون ويعملوه أو حتى التفكير فيه أنهم ينالوا من اليمن ولو شبراً واحداً.

إن اليمن قد قبلت التحدي الخسيس ولقنه من بريه عليهم أن يعوا تماماً بأن اليمن فضلها الله على جميع ما خلق سبحانه وتعالى وكساها شيء من عظمته في أرضها وبناتها وأبنائها وكل شيأ من حسن وجمال الكون وجعل فيها حكمته الإلهية لأنها مقدسة قداسة الروح والبدن وهذا منذ خلقها وأحسن خلقها ونباتها أن الذين يحملون ولو حلماً أنهم موهومون بأنهم شرفاء يكسرون شوكة اليمن أبد الآبدين لقد أوجد الله فيها كل شيء جميل وأيدها ببركاته وأنشأها في أحسن نشأة وجعل فيها من كل ما يحب ويرضاه من حسن الجمال والكمال وما الكمال إلا لله سبحانه وتعالى جلت قدرته وزرع فيها من الثمرات الطيبات لمأكلها وشرابها الطهور وأحكم فيها آياته الكريمة بلدة طيبة ورب غفور.

لقد أكسبها جنتين جنة ذات اليمين وجنة ذات الشمال منذ أن أوجد على سطح الدنيا الملكة بلقيس ملكة سبأ العظيمة وهذا شيء يكفي أن يستوعبه ممن لا يرون ولا يعقلون ويدركون بأن اليمن لها شأن كبير من رب العالمين وعلى أن يأخذوا العبر والدروس وأن يستوعظوا الحكمة التي هي الدين يماني والحكمة يمانية وعليهم أن يروا بحدقات عيونهم ما يجري من شأن كبير ويعيشه اليمن بحكمة أبنائه وفي مقدمتهم فخامة ابن اليمن البار الأخ المشير/ الركن عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة من الإنجازات والمكاسب التي تحققت على يديه الكريمتين من انتصارات جمة وكبيرة من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل وما خرج به من انتصار يثلج الصدر والقلب معاً في مخرجاته ووثيقة مخرجاته التي أصبحت اليوم واقعاً ملموساً نعيشه ونطبق بنودها في تأسيس دولة اتحادية جديدة تقوم على العدل والمساواة وتوزيع الثروة وبناء المؤسسات الجديدة المرتكزة على وثيقة مخرجات الحوار للأقاليم الستة والدستور الجديد الذي في ضوئه تكونت أقاليم ستة وانتخابات رئاسية لرئيس الجمهورية اليمنية الاتحادية وما تمخض من إنجازات ومكاسب أصبحت واقعاً ملموساً نعيشه جميعنا اليمنيون بدون أي استثناء لأحد من اليمنيين.